الأسلوب القصصي في القرآن وأثره على النفس البشرية استخدام القصص القرآني كوسيلة للتوجيه والإلهام

إعداد الباحث: احمد عداي محيسن مشعان

اللقب : مدرس

مكان العمل : دائرة الإصلاح / سجن بابل المركزي

البريد الإلكتروني Email: Ghost.88.104@gmail.com

الكلمات المفتاحية: القصة، الأسلوب القصصي، القصص القرآني.

كيفية اقتباس البحث

مشعان ، احمد عداي محيسن، الأسلوب القصصي في القرآن وأثره على النفس البشرية استخدام القصص القرآني كوسيلة للتوجيه والإلهام، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The narrative style in the Qur'an and its impact on the human psyche. Using Qur'anic stories as a means of guidance and inspiration

Prepared by: Ahmed Aday Muhsin Mishaan
Title: Teacher
Workplace: Correctional Department / Babylon Central Prison

Keywords : story, narrative style, Quranic stories.

How To Cite This Article
Mishaan, Ahmed Aday Muhsin, The narrative style in the Qur'an and its impact on the human psyche. Using Qur'anic stories as a means of guidance and inspiration, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The study aimed to explore the narrative style in the Holy Quran and to illustrate its impact on the human soul as a means of guidance and inspiration. To achieve its goal, the study relied on a descriptive analytical approach to data collection and the analysis and interpretation of results. The study concluded with a set of findings, the most significant of which is that the narrative style in the Quran is not merely a means of recounting events but an effective tool for guidance and inspiration. The Quranic stories highlight the highest human values and reflect the experiences of the prophets with their peoples, providing rich lessons in faith, patience, and steadfastness in the truth. These stories employ visual and rhetorical techniques that make them more impactful on the human soul. Additionally, the effect of Quranic stories extends to enhancing moral and social values, contributing to the building of a cohesive society based on the principles of justice and equality. The study recommended conducting descriptive studies to measure the extent of people's influence

by the optimal values and ethics promoted by the Holy Quran, especially in light of the presence of digital media .

المستخلص:

هدفت الدراسة للتعرف على الأسلوب القصصي في القرآن الكريم وبيان أثره على النفس البشرية كوسيلة للتوجيه والإلهام، ولتحقيق هدفها اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات وتحليل وتفسير النتائج، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الأسلوب القصصي في القرآن ليس مجرد وسيلة لرواية الأحداث بل هو أداة فعالة للتوجيه والإلهام حيث تبرز القصص القرآنية القيم الإنسانية العليا وتعكس تجارب الأنبياء مع أقوامهم مما الإنسان دروساً غنية في الإيمان والصبر والثبات على الحق، وتستخدم هذه القصص أساليب بصرية وبلاغية تجعلها أكثر تأثيراً في النفس البشرية، كذلك تأثير القصص القرآني يمتد إلى تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية، مما يسهم في بناء مجتمع متماسك يقوم على مبادئ العدل والمساواة، وأوصت الدراسة بإجراء دراسات وصفية تقيس حجم تأثر الناس بالقيم والأخلاقيات المثلى التي يحض عليها القرآن الكريم وخاصة في ظل وجود الإعلام الرقمي.

أولاً: المقدمة

يُعدُّ الأسلوب القصصي في القرآن الكريم من أبرز الأساليب الأدبية التي استخدمها الله تعالى لنقل الرسائل والمعاني العميقة إلى البشر، يتميز هذا الأسلوب بقدرته الفائقة على التأثير في النفس البشرية، حيث يجمع بين السرد والحكمة، مما يجعل القارئ يتفاعل مع القصص بشكل عاطفي وفكري.

تتميز القصة مقارنةً بمظاهر وأشكال النصوص الأخرى بالديناميكية والحركة التي تنشط العقول وتُحفز التركيز، إذ تجسد الأحداث من خلال شخصيات ومشاهد تحرك المشاعر وتدفع القلب إلى التفاعل، كما تُعزز القصّة من الانتباه وجذب الحواس، مما يُسهم في تنشيط مستقبلات التأسي والاقتداء في النفس البشرية، حيث تُشجّع على الاقتداء بالمُثل العليا النبيلة وتدعو للاعتبار بمصائر الخاسرين والفاشلين.

ويُعدُّ أسلوب القصص من أكثر الأساليب فعالية في التقويم والنصح والإرشاد، نظراً لتأثيره العميق في النفس وانطباعه الواضح في الذهن، فضلاً عن الحجج المنطقية والعقلية التي تأسر النفوس المدعوة.

كما إن قصص القرآن الكريم ليست مختلقة من وحي الخيال، ولا تحتوي على انحرافات عن مسار الواقع بهدف تشويق السامع، كما قال الله تعالى **﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً**

لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[يوسف: ١١١]. وقوله عزَّ وجَل: **﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾** [آل عمران: ٦٢]، وعند الحديث عن أصحاب الكهف، ذكر **﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ﴾** [الكهف: ١٣].

إن الاعتبار بالقصة لا يتحقق إلا إذا كانت خبراً عن واقع حقيقي، حيث إن ترتب الآثار على الأحداث الواقعية يساهم في توضيح أمثالها كلما تكررت في الواقع، كما أن تحقق وقوعها في الماضي يجعل احتمال تكرارها في المستقبل أمراً وارداً وممكناً وعلى النقيض، فإن القصص المنسوجة من وحي الخيال لا تُحدث اعتباراً، لأن السامع يستبعد وقوعها، إذ أنَّ أمثالها ليست مألوفة مثل هذه المبالغات في الخرافات، مثل قصص رستم وأسفنديار عند الفرس، وحديث الجن والغول عند العرب القدماء، أو ملاحم جلجامش في الأدب السومري، تعدُّ جميعها مجرد خيالات وفكاهات، ولا تُهيئ السامع للاعتبار بها ولذلك لا تحتفظ بها النفوس غالباً ما تكون مختلقة أو مستندة إلى خيال، ولا تمتلك أساساً تاريخياً موثقاً، وتركّز على التسلية والترفيه، وغالباً ما تحتوي على مبالغات غير منطقية.

حيث تختلف القصص في القرآن الكريم اختلافاً جوهرياً عن القصص الخيالية، وذلك في عدة جوانب، حيث تستند إلى وحي إلهي، وتعدُّ من الحقائق التاريخية التي تحمل رسائل وعبراً للناس، وتهدف إلى تقديم الدروس الأخلاقية، وتعزيز الإيمان، وتوجيه السلوك نحو الخير، كما وتترك أثراً عميقاً في النفوس، وتدعو إلى التأمل والتفكر في المعاني العميقة، وتتناول قضايا إنسانية معروفة.

وسنسعى في هذا المقال إلى تقديم تحليل شامل وموجز لأفضل القصص، وهي قصص القرآن الكريم التي تُعدُّ مصدراً لا ينضب من الجمال والجلال، وحسن العرض وقوة التأثير، ولعلَّ خصائص القصص القرآنية عديدة، ولكن إذا توقفنا عند أبرزها لاستشراف المنهج القرآني في السرد.

ثانياً: مشكلة البحث

يحتوي القرآن الكريم على العديد من قصص الأنبياء والأمم والأفراد التي تعمل كوسيلة للتوجيه والإلهام للبشرية جمعاء والإسلام على وجه الخصوص، هذه القصص ليست مجرد روايات تاريخية بل هي مصممة بعناية لنقل رسائل روحية عميقة ودروس أخلاقية، وفي هذا السياق فإن يستخدم القرآن الكريم عدد من الأدوات الأدبية لتعزيز تأثير قصصه، فالقصص القرآنية لا تهدف فقط إلى قراءتها وفهمها فكرياً، بل تهدف أيضاً إلى إحداث تأثير عاطفي وروحي عميق على القارئ كونها من المصادر الغنية بالمعاني والدروس، وهي مصممة لإلهام الإيمان والأمل والشعور بالارتباط بالإله، وتعمل قصص القرآن الكريم كوسيلة للتواصل مع الله وإيجاد المعنى

والغرض في الحياة مما يجعلها مصدراً للتوجيه والإلهام لملايين المسلمين في جميع أنحاء العالم، ولكن هناك بعض التحديات التي تواجه الباحثين لاختلاف التفاسير وتعددها بين العلماء مما يؤدي إلى تباين الآراء حول فهم السياق التاريخي والاجتماعي للقصص قد يكون صعباً مما يؤثر على تفسير المعاني، كذلك فاللغة المستخدمة في القرآن قد تكون معقدة لبعض القراء مما يتطلب معرفة عميقة باللغة، أيضاً القصص القرآنية تحتوي على عناصر أدبية قد تحتاج إلى تحليل دقيق لفهم الرسائل العميقة، وفي هذا السياق تعمل الدراسة على فهم الأسلوب القصصي في القرآن وأثره على النفس البشرية وكيفية استخدام القصص القرآنية كوسيلة للتوجيه والإلهام، حيث يمكن أن نصوغ مشكلة البحث في السؤال التالي:

– ما هو الأسلوب القصصي في القرآن الكريم ما هو أثره على النفس البشرية كوسيلة للتوجيه والإلهام؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

١– ما هو الأسلوب القصصي في القرآن الكريم؟

٢– ما هو تأثير الأسلوب القصصي في القرآن الكريم على النفس البشرية؟

٣– كيف يتم استخدام القصص القرآني كوسيلة للتوجيه؟

٤– كيف يتم استخدام القصص القرآني كوسيلة للإلهام؟

ثالثاً: أهمية البحث

يعدُّ الأسلوب القصصي في القرآن الكريم من أهم الوسائل المستخدمة لتوجيه وإلهام النفس البشرية، وتأثيره على الأفراد والمجتمعات، فالقصص القرآني يقدم نماذج أخلاقية من حياة الأنبياء والأقوام السابقة، كما يساعد في توضيح القيم والمبادئ التي يجب أن يتحلَّى بها الفرد. ويُقدّم القصص تجارب إنسانية تعكس صراعات وتحديات، مما يمنح الأمل والقوة للناس. ويعزز من روح الصبر والثبات في مواجهة الصعوبات، كما يساعد في فهم معاني الآيات والمقاصد الإلهية من خلال سرد الأحداث، ويساهم في بناء علاقة أعمق مع الله من خلال التأمل في قصص الأنبياء وأحوال البشر.

كذلك يدعو القصص القرآني إلى التفكير في العبر والدروس المستفادة. ويشجع على التأمل في معاني الحياة والمصير، كما يعزز من الهوية الإسلامية من خلال سرد تاريخ الأنبياء والأحداث الهامة، والمساهمة في نقل القيم والتقاليد من جيل إلى جيل.

ومن الأهمية أن القصص القرآنية توفر شعوراً بالراحة والطمأنينة من خلال التأكيد على رحمة الله وعدله، ويساعد في التغلب على القلق والخوف من خلال تقديم أمثلة على النجاة والفوز.

فالأسلوب القصصي في القرآن الكريم ليس مجرد وسيلة سردية، بل هو أداة فعالة للتوجيه والإلهام من خلال القصص، يمكن للأفراد أن يجدوا العبر والدروس التي تؤثر في حياتهم وتوجههم نحو الخير والصلاح.

رابعاً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى :

١- فهم الأسلوب القصصي في القرآن وكيفية استخدام القصص كوسيلة للتعبير عن المعاني والمفاهيم، واستكشاف الأنماط المختلفة للقصص القرآني (مثل قصص الأنبياء، قصص الأمم السابقة).

٢- تحليل التأثير النفسي للقصص القرآنية على المشاعر والسلوكيات وآثارها على القيم الأخلاقية والإنسانية في النفس.

٣- كيف يمكن للقصص أن توجه الأفراد نحو السلوكيات الإيجابية والتغلب على الصعوبات.

٤- استكشاف دور القصص في تشكيل الهوية الإسلامية وتعزيز الانتماء.

5- تعزيز الفهم الأكاديمي للأسلوب القصصي في القرآن وأهميته في الحياة اليومية مما يساعد في تعزيز الفهم الروحي والأخلاقي للأفراد.

خامساً: مصطلحات البحث

- **القصة:** القص هو تتبع الأثر، ويقال : قصصتُ أثره : أي تتبعته، والقصص مصدر، قال تعالى : ﴿ *فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً* ﴾ [الكهف : ٦٤]، أي رجعا يقصان الأثر ويتبعانه، وقوله تعالى على لسان أم موسى ﴿ *وقالت لأخته قصيه*﴾ *[القصص:١١]، أي تتبعي الأثر حتى تري من يأخذه*[١].

والقصص هي الأخبار المتتبعة، لقوله تعالى : ﴿ إن هذا لهو القصص الحق﴾ [آل عمران: ٦٢]، والقصة تعبير عن الخبر والشأن، والحال، وقد اقتصيت الحديث : رويته على وجهه[٢]*،* *والقِصص* : جمع القصة التي تكتب، والأقصوصة هي مفرد أقاصيص القصة القصيرة[٣].

- **القصة اصطلاحاً** : تعددت التعاريف في الاصطلاح الأدبي، ولعلَّ أقربها إلى جوهر القصة بأنها : «حكاية نثرية تستمد من الخيال أو الواقع أو كلا منهما معاً، وتُبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي»[٤].

- **قصص القرآن** : «هي إخبار عن أحوال الأمم الماضية والنبوءات السابقة والحوادث الواقعة، وقد اشتمل القرآن على كثير من الوقائع وتاريخ الأمم وذكر العباد والبلاد وتتبع آثار كل قول وفعل، وحكى عنهم بصورة واضحة لما كانوا عليه»[٥].

ويعرف الباحث قصص القرآن بأنها : مجموعة من السرديات التي تتناول أحداثاً تاريخية ونبوءات تتعلق بأمم سابقة، تهدف هذه القصص إلى توضيح الدروس والعبر المستفادة من تجارب تلك الأمم، وتقديم نموذج للناس في كيفية التعامل مع الحياة ومواجهة التحديات.

سادساً: منهجية البحث

استخدمت الدراسة لبلوغ أهدافها المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على المصادر والأدبيات السابقة والأطر العلمية المتاحة في سياق البحث المستهدف بالإضافة إلى القرآن الكريم ومن ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى النتائج المطلوبة.

المبحث الأول

مفهوم القصة والأسلوب القصصي في القرآن

أولاً – مفهوم القصة :

تُعدُّ القصة أحد فنون التعبير الأدبي حيث تتناول قضية معينة من قضايا الحياة الاجتماعية، السياسية، الدينية، الفلسفية، أو التاريخية بأسلوب فني وجمالي يتسم بالأناقة من خلال السرد والوصف والحوار، كما تمثل الشكل الحديث الذي تطورت إليه الرواية، حيث أصبحت القصة الفنية تعكس هموم الإنسان وقضاياه لذلك فإن تعريف القصة بشكل دقيق لا يمكن أن يتم إلاَّ من خلال فهم تطورها[٦].

وتُشير كلمة «قصة» إلى أشكال متنوعة من السرد اللغوي مثل الحكاية والخرافة والأسطورة والقصص الشعبية وقصص العشاق وأخبار الملوك والفرسان بالإضافة إلى أخبار الأولين والآخرين، ويتميز التراث العربي بتنوعه الغني في هذا النوع من السرد، حيث نجد أمثلة مثل قصص «كليلة ودمنة»، وكتب المقامات وقصص الأنبياء و«حي بن يقظان» و«ألف ليلة وليلة»، كما أن القرآن الكريم وكتب السير والمغازي، فضلاً عن كتب التاريخ والأدب، تحتوي على مجموعة متنوعة من القصص التي تضيف عمقاً وجمالاً إلى الأدب العربي[٧].

يختلف مفهوم القصة من ناقد إلى آخر، ويمكننا أن نستعرض مجموعة من التعريفات التي تتقاطع فيما بينها، فالقصة تُعتبر سرداً واقعياً أو خيالياً قد يكون نثرياً أو شعرياً يهدف إلى إثارة الاهتمام وإمتاع القارئ، كما يمكن أن تُعرف بأنها مجموعة من الأحداث المتسلسلة المستمدة من واقع الحياة التي يعيشها الكاتب، والتي يقوم بها شخصيات معينة في مكان وزمان محددين، بشرط أن تكون أحداثها مترابطة وتتجه نحو ذروة درامية ثم تبدأ في التراجع إلى النهاية.

ومن التعريفات الأخرى التي تدعم هذا المعنى تُعدُّ القصة نصاً قصيراً يهدف إلى إحداث تأثير معين في القارئ وتمتلك عناصر مشابهة للدراما، كما أن القصة تُعرفنا بجوانب خفية من الحياة أو النفس البشرية، وتوفر متعة جمالية للمتلقي من خلال عرض الأحداث وتصويرها بشكل فنّي.

وقد وردت لفظة «قصة» واشتقاقاتها في القرآن الكريم عدة مرات، مثل قوله تعالى﴿**إن هذا لهو القصص الحق**﴾[آل عمران: ٦٢]، وقوله ﴿**نحن نقص عليك نبأهم بالحق**﴾ [الكهف: ١٣].

تشير هذه الآيات بعيداً عن سياقها القرآني إلى أن السرد القصصي كفعل إخباري هو جزء من التراث البشري القديم، وقد أصبح بالمفهوم الفني المعاصر واحداً من أكثر الفنون النثرية حداثة.

ومع ذلك لا تنطبق خصائص القصة الحديثة على القصص كما عُرفت في التراث العربي، حيث أصبحت تعني أي عمل درامي يقوم على أحداث تكشف عن صراع محتمل، مما يمنح المتلقي متعة جمالية بغض النظر عن وجود منفعة مباشرة أو عدمها.

ثانياً – القصة في القرآن الكريم:

تُعد القصص في القرآن الكريم أداة فعَّالة لنقل الرسائل الدينية والأخلاقية، وتُظهر بوضوح كيف يمكن للأحداث التاريخية أن تُستخدم لتعليم العبر وتعزيز الإيمان، ويتجاوز مفهوم القصة في القرآن مجرد السرد التاريخي للأحداث، حيث تُعدُّ القصص القرآنية وسيلة لنقل الدروس والعبر، وتوجيه القيم الأخلاقية والدينية[٨]، ويتضمن هذا المفهوم إلى تعليم الناس وتوجيههم نحو السلوك القويم، كما تبرز القصص عواقب الكفر والمعصية، كما في قصص الأنبياء مع أقوامهم وتعمل القصص على تقوية الإيمان من خلال عرض تجارب الأنبياء والصالحين[٩].

وتستند القصص في القرآن الكريم إلى أسس وخصائص فنية متميزة، حيث تحقق الأهداف الدينية من خلال جمالها الفني، مما يسهل وصولها إلى النفس ويعمق أثرها في الوجدان.

وعندما يقدّم القرآن الكريم القصة لا يكتفي بإخبارها بشكل مجرد بل يعرضها بأسلوب تصويري يحيط بكل المشاهد والمناظر فتبدو القصة كحادثة حية تجري أمامنا وليس كحدث ماضي يُروى، حيث تظهر قوة التصوير في مشاهد القصص القرآني من خلال إحياء الأحداث وتخيل العواطف والانفعالات، بالإضافة إلى رسم الشخصيات بشكل متقن، وتتجلى هذه الألوان في جميع مشاهد القصص القرآني، حيث تتكامل دون انفصال وقد يبرز أحدها في مواقف معينة ليطبع المشهد بطابعه الخاص[١٠].

وتتجلى قوة العرض والإحياء في العديد من القصص مثل: (قصة أصحاب الجنة، ومشهد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام أثناء بناء الكعبة، ومشهد نوح عليه السلام مع ابنه في الطوفان، بالإضافة إلى قصة أصحاب الكهف)، أما بالنسبة لتصوير العواطف والانفعالات فنجد ذلك

واضحاً في قصة (صاحب الجنتين وحواره مع صاحبه، وقصة موسى عليه السلام مع الرجل الصالح، وكذلك قصة مريم عند ميلاد عيسى عليهما السلام)[١١].

وفيما يخص رسم الشخصيات وبروزها في القصص القرآني فإن هذا يظهر في جميع القصص ومن أبرز الأمثلة: قصة موسى عليه السلام مع فرعون، وقصة إبراهيم عليه السلام مع قومه، وقصة يوسف عليه السلام، وكذلك قصة سليمان عليه السلام مع بلقيس جميع هذه القصص تتميز بتصوير دقيق للشخصيات ورسمها بأسلوب بارع ومبدع.

ثالثاً – أنواع القصص في القرآن الكريم :

تتعلق قصص القرآن بأحداث وشخصيات لها واقع تاريخي، وقد رُويت لتقديم العبر والدروس، كقصص الأنبياء والأمم السابقة، وقصص واقعية تقدم نماذج من أحوال البشر، سواء كانت تلك الأحداث قد وقعت بالفعل أو كانت ممكنة الحدوث.

ومن بين الأحداث الواقعية التي أشار إليها القرآن الكريم، نجد ما حدث في زمن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، مثل قصة معركة بدر المذكورة في سورة الأنفال، ومعركتي أُحد وحمراء الأسد في سورة آل عمران، ومعركة الخندق في سورة الأحزاب، وصلح الحديبية في سورة الفتح، بالإضافة إلى قصة الإفك في سورة النور، وهناك أيضاً بعض القصص الأخرى التي تحمل دلالات وعبر.

وتُقسم قصص القرآن إلى ثلاثة أنواع رئيسية تتمثل في (قصص الأنبياء والمؤمنون، وقصص تتعلق بحوادث غابرة، وقصص حدثت في عهد الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم)[١٢].

١ – قصص الأنبياء :

عند التأمل في القصص القرآنية، نلاحظ أنها تتكرر أحياناً، حيث تُذكر القصة الواحدة عدة مرات، بينما توجد قصص أخرى تُعرض لمرة واحدة فقط وهذا التنوع يحمل في طياته حكمة واضحة يمكن تمييزها بسهولة، من الأمثلة على القصص التي وردت مرة واحدة قصة لقمان وأصحاب الكهف، بينما نجد أن بعض القصص تكررت بناءً على الحاجة إلى ذلك[١٣].

وتتواجد قصص الأنبياء في مواضع متعددة من القرآن الكريم، حيث تبدأ من سورة البقرة وتنتهي بسورة التوبة وقد تناولت سورة الأعراف جزءاً من هذه القصص إذ تعالج موضوع العقيدة من منظور تاريخي بعيد بدءاً بقصة آدم عليه السلام ثم قصة نوح عليه السلام تليها قصص الأنبياء هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام، بالإضافة إلى قصة موسى مع فرعون وبني إسرائيل، ومن الملاحظ أن جميع القصص في سورة الأعراف، باستثناء قصة آدم فهي تتعلق بالأنبياء وأقوامهم وما واجهوه من صعوبات ومعاناة[١٤].

أما السورة الثانية من السبع الطوال فهي سورة الأنعام، التي تناولت موضوع العقيدة من خلال الرد على الاقتراحات التي قدمها المشركون ومعالجة الشبهات التي أثارها، بالإضافة إلى تقديم أدلة على وحدانية الله ورسالة الأنبياء والبعث، وتتضمن السورة قصة إبراهيم عليه السلام حيث يتم الاستدلال على الإله الحق بما يتماشى مع موضوع السورة، كما تناولت سورتي يونس وهود بعض القصص، مثل القصة المختصرة عن نوح عليه السلام، بينما تحدثت سورة هود عن قصص هود وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب عليهم السلام، مع إشارة مختصرة إلى قصة موسى عليه السلام[١٥].

٢- قصص تتعلق بالأحداث الواقعة في زمن رسول الله ﷺ :

قصص تتعلق بالأحداث التي وقعت في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مثل غزوة بدر وأُحد المذكورتين في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في سورة التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، بالإضافة إلى الهجرة والإسراء وغيرها من الأحداث[١٦]، وأوحى الله إلى رسوله ﴿أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ [الأنفال : ٩]، إعجاز قرآني عجيب.

٣- قصص تتعلق بحوادث تاريخية:

كثرت القصص التاريخية مثل قصة الذين تم إخراجهم من ديارهم وهم آلاف خائفين من الموت وقصة طالوت وجالوت وابني آدم وأهل الكهف وذي القرنين وقارون وأصحاب السبت ومريم وأصحاب الأخدود وأصحاب الفيل وغيرهم[١٧].

رابعاً – أثر القصة في النفوس:

لقد جاء القرآن الكريم داعياً إلى الهداية والرشاد بوسائل متنوعة فتارة من خلال الوعد والوعيد وتارة عبر الإقناع العقلي، وأحياناً من خلال وخز الضمير والوجدان، وأخرى بتوجيه الفطرة إلى حقيقتها، بالإضافة إلى الإعجاز بأساليب متعددة، وأحياناً كثيرة بأسلوب القصص الذي يُعتبر من أقرب الوسائل التربوية إلى فطرة الإنسان وأكثرها تأثيراً على النفس.

فهذا الأسلوب يحاكي حالة الإنسان حيث يشعر القارئ وكأنه جزء من أحداث القصة بل وكأنه بطلها أو شاهدها، ومن خلال هذه التجربة يتفاعل مع ما يجري من أحداث وحوارات مما يثير فيه مشاعر وأفكار تتعلق بحياته، إذا كانت القصة مُعبرة بأسلوب شيق وبلغة واضحة، فإن تأثيرها وجاذبيتها يفوق أي وسيلة أخرى في الدعوة أو التعليم، خاصةً إذا كانت بأسلوب رباني معجز يتميز بالواقعية والصدق ودقة التصوير[١٨].

عند مقارنة سريعة بين المناهج التعليمية والتربوية الحديثة نجد أن أكثرها نجاحاً في عرض الأفكار والمعلومات هي تلك التي تعتمد على الأسلوب القصصي الجذاب، فهي تكون أكثر قبولاً لدى الطلاب وأسهل في الحفظ والفهم مما يجعل تلقيها خالياً من المشقة أو الملل.

لذلك تظل القصة مدخلاً طبيعياً يستخدمه أصحاب الرسالات والدعوات والقادة للتواصل مع الناس وعقولهم لنقل آرائهم ومعتقداتهم وأعمالهم، وقد أصبحت الفنون جميعها اليوم تندرج تحت تأثير القصة ﴿**أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ**﴾ [إبراهيم :٩].

ويُعتبر قوم لوط من أبرز الأمثلة في القرآن الكريم التي تحمل رسالة تحذيرية قوية، فقد أُرسل إليهم النبي لوط عليه السلام ليهديهم إلى عبادة الله وترك الفواحش، ﴿ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ » [النمل: ٥٤]، ولكنهم تمادوا في كفرهم وارتكابهم المعاصي، حيث كانوا يمارسون الشذوذ الجنسي ويعصون الله علناً إلى أن أذن الله تعالى بالعقاب[١٩] ﴿ **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ**﴾ **[**هود : ٨٢].

وتُظهر قصة قوم لوط أهمية التوبة والرجوع إلى الله، وتُحذر من عواقب الفواحش والمعاصي كما تُذكّر هذه القصة بأن الله شديد العقاب لمن يعصيه ويُصر على الكفر[٢٠].

<u>– أهمية القصة في القرآن الكريم:</u>

١– **نسبتها إلى الله سبحانه وتعالى** : جاء في قوله تعالى﴿**نحنُ نقصُّ عليك أحسن القصص** ﴾ [سورة يوسف: ٣]، مما يدل على مكانتها العظيمة.

٢– **توجيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم** : أمر الله رسوله بأن يقص على الناس ما أوحي إليه، كما في قوله: "﴿**فاقصص القصص لعلهم يتفكرون**﴾ سورة [الأعراف:١٧٦].

٣– **دورها في توضيح الحقائق، حيث تُعدُّ** القصة معلماً بارزاً في القرآن الكريم، حيث تساهم في توضيح الحقائق وإزالة الشبهات، **وتعدُّ** قصة آدم عليه السلام من القصص القرآنية التي توضح العديد من الحقائق الأساسية في العقيدة الإسلامية.

ويوضح القرآن الكريم كيف خلق الله آدم من طين ثم نفخ فيه من روحه مما يُظهر مكانة الإنسان وكرامته إذ قال الله تعالى: ﴿**وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين** ﴾ [سورة ص: ٧١]. **وقد تمَّ** اختبار آدم وزوجه حواء في الجنة حيث نُهيا عن الاقتراب من شجرة معينة هذا الاختبار يُظهر طبيعة الحياة الدنيا كاختبار للإنسان حيث قال الله : ﴿**ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين**﴾ [سورة البقرة: ٣٥].

وفي الخطأ والتوبة عندما عصى آدم وزوجته وأكلا من الشجرة، تابت قلوبهما إلى الله فاستجاب الله لهما، قال تعالى:﴿ **فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه**﴾ [سورة البقرة: ٣٧]. هذه الحقيقة تُظهر رحمة الله ومغفرته.

بعد التوبة أُرسل آدم إلى الأرض ليكون خليفة مما يُبرز دور الإنسان في العبادة والإعمار، قال الله : ﴿**إني جاعل في الأرض خليفة**﴾ [البقرة: ٣٠].

توضح قصة آدم عليه السلام حقائق أساسية مثل طبيعة الإنسان أهمية التوبة وضرورة الالتزام بأوامر الله، كما تُظهر أن الخطأ جزء من التجربة البشرية، ولكن الرحمة والمغفرة متاحة لمن يسعى للتوبة.

خامساً – خصائص القصة في القرآن الكريم.

تُعدُّ القصة القرآنية واحدة من الوسائل الفعالة التي يعتمدها القرآن لنقل أهدافه ومقاصده فكما أن الشجرة تتفرع بأغصانها وأوراقها وزهورها، فإن مقاصد القرآن تتنوع وتتشعب، ولقد استخدم القرآن أساليب متعددة مثل الخطاب والحوار والقصص والأمثال جميعها تهدف إلى إيقاظ الوعي وتعزيز الإيمان بالله – عز وجل[٢١].

تُعدُّ القصة القرآنية وسيلة رئيسية لنشر الدعوة، كما يشير الشيخ فضل عباس – رحمه الله – حيث يقول: «القصة القرآنية قصة هادفة، ليست مجرد تزيين للنصوص القرآنية أو ترفاً فنياً ولا تأريخاً لمجرد التأريخ أو سرداً للتسلية والمتعة ورغم أنها تتمتع بخصائص فنية راقية فإنها تعبر عن صدق لا خيال فيه وحق لا زيف فيه»[٢٢].

تتميز القصة القرآنية بعدة خصائص تجعلها فريدة ومؤثرة أهمها:

١– الصدق: مصدرها هو الوحي مما يجعلها موثوقة وصادقة.

٢– الهدف : تتمتع القصة بأهداف سامية وهادفة تسعى إلى توجيه الناس نحو الخير.

٣– المتعة الروحية والفكرية: توفر القصة متعة للنفس والروح وتثير التفكير من خلال جمال الأسلوب وشفافية التعبير.

٤– تهذيب النفس: تسهم القصة القرآنية في تهذيب النفس البشرية وتنمية القيم الأخلاقية.

٥– نور العقل والقلب: تُنير عقول الناس وقلوبهم مما يعزز الفهم والإيمان[٢٣].

تجمع هذه الخصائص أساسيات دراسة القصة القرآنية.

سادساً – أهداف القصص القرآنية:

تعدُّ القصص القرآنية من أهم عناصر القرآن الكريم حيث تحمل في طياتها العديد من الأهداف والدروس كتعزيز الإيمان بالله ووحدانيته، وتوضيح صفات الله وأفعاله وتقديم دروس مستفادة من

تجارب الأنبياء والأمم السابقة، وتحذير الناس من عواقب الكفر والمعصية، وتُعد القصص القرآنية وسيلة فعالة لنقل الرسائل الإيمانية والأخلاقية، وتُسهم في بناء شخصية الفرد المسلم وتوجيه سلوكه نحو الطريق الصحيح[٢٤]، ويمكن إيجاز أبرز أهدافها في:

١- **توجيه السلوك:** إرشاد الأفراد إلى السلوكيات الحميدة والقيم الأخلاقي. وتشجيع الصبر والثبات في مواجهة التحديات.

٢- **تحقيق التواصل الثقافي** من خلال سرد تاريخ الأنبياء بهدف تعزيز الهوية الثقافية والدينية وربط المسلمين بتاريخهم وتراثهم.

٣- **تقديم نموذج للقدوة:** عرض شخصيات الأنبياء كمثال يُحتذى به في الإيمان والعمل وإبراز التضحيات والجهود التي بذلها الأنبياء في سبيل دعوة الناس إلى الصبر والتوكل على الله، وشرح تفاصيل حياة الأنبياء بهدف تقوية القلب والاتكال على الله في الخير والشر، وبيان أن جميع الأديان هي من عند الله وأنه ربٌّ للجميع من زمن نوح إلى عهد محمد صلى الله عليه وآله وسلم[٢٥].

٤- **تفسير الأحداث التاريخية،** من خلال توضيح أسباب بعض الأحداث التاريخية من منظور إيماني وربط الأحداث الماضية بالحاضر والمستقبل.

٥- تقديم رسائل الأمل والتفاؤل في أوقات الشدة والتأكيد على أن النصر قريب لمن يتوكل على الله.

سابعاً – أهمية القصص القرآنية:

تعدُّ القصص القرآنية من العناصر الأساسية في القرآن الكريم ولها أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات.

١- تُساعد القصص القرآنية في تقوية الإيمان بالله وبيان قدرته وعظمته من خلال تجارب الأنبياء والأمم[٢٦].

٢- تحتوي على دروس مستفادة من مواقف الأنبياء والشعوب مما يساعد الناس على تجنب الأخطاء[٢٧].

٣- تُرشد الأفراد إلى السلوكيات الصحيحة والقيم الأخلاقية وتعزز من مفهوم الصبر والتسامح.

٤- تُعزز الهوية الثقافية والدينية من خلال ربط الأجيال بتاريخهم وتراثهم.

٥- تحذير من العواقب وتُبرز أسباب هلاك الأمم وتوضح العواقب الوخيمة للترف والطغيان والظلم.

٦- تفسير الحقائق العلمية تحتوي على معلومات تتعلق بالكون والحياة مما يساهم في فهم الظواهر الطبيعية.

٧- تُعطي رسائل إيجابية حول الأمل في النصر والفرج مما يساعد الأفراد في أوقات الشدة.

٨- تتميز بأسلوبها الأدبي الرائع وجمال تصوير الأحداث مما يجعلها محبوبة ومؤثرة في النفوس.

٩- توضح القصص القرآنية أسباب هلاك الأمم مثل الترف والطغيان والبطر والظلم والاستعباد الفكري والإرهاب والرضا بالذل وغيرها من الأسباب المتعددة[٢٨].

١٠- تحتوي القصص القرآنية على العديد من الحقائق العلمية المتعلقة بالكون والإنسان والحياة والسماوات والأرض والتي تزداد وضوحاً مع مرور الزمن[٢٩].

المبحث الثاني

الأسلوب القصصي في القرآن:

لم يتبع القرآن الكريم أسلوباً واحداً في إيصال رسالته إلى الناس بل استخدم مجموعة متنوعة من الأساليب التي تتناسب مع طبيعة الرسالة وسياقها، هذا التنوع يعكس قدرة القرآن على التواصل مع مختلف الفئات والبيئات مما يجعله كتاباً شاملاً ومناسباً لكل زمان ومكان[٣٠].

١- أسلوب الحوار: يعتبر أسلوب الحوار من الأساليب الفعالة التي استخدمها القرآن حيث يُظهر النقاش بين الشخصيات المختلفة، مما يساعد على توضيح الأفكار وتبادل الآراء من خلال الحوار حيث يتمكن القارئ من فهم وجهات نظر متعددة مما يعزز التفكير النقدي والتفاعل مع النص[٣١].

٢- أسلوب ضرب المثل: يستخدم القرآن أسلوب ضرب المثل لتبسيط المفاهيم المعقدة والأمثال تعمل كأدوات تعليمية حيث تجعل الأفكار أكثر وضوحاً وسهولة في الفهم، هذا الأسلوب يسهم في تعزيز الرسالة القرآنية مما يجعلها أكثر تأثيراً في نفوس الناس[٣٢].

٣- أسلوب التربية النفسية والتوجيه الأخلاقي: يعتمد القرآن أيضاً على أسلوب التربية النفسية حيث يوجه الناس نحو تحسين سلوكهم وأخلاقهم من خلال الآيات التي تتحدث عن القيم والأخلاق، ويُعزز القرآن أهمية التحلي بالفضائل وتجنب الرذائل مما يسهم في بناء مجتمع متماسك وقوي[٣٣].

أولاً - أهمية أسلوب القصة في القرآن:

من بين الأساليب المتعددة يبرز أسلوب القصة الذي أولاه القرآن الكريم اهتماماً خاصاً هذا الاهتمام يعود لعدة أسباب:

– **التشويق:** القصص تجذب انتباه القارئ وتجعل القراءة أكثر إثارة من خلال سرد الأحداث والشخصيات يتمكن القارئ من الانغماس في القصة والتفاعل معها.

– **الدروس والعبر:** تحتوي القصص القرآنية على دروس مستفادة وعبر تهدف إلى توجيه الناس نحو الصواب، هذه الدروس غالباً ما تتعلق بالتحديات التي واجهها الأنبياء والشعوب مما يساعد الناس على تجنب الأخطاء.

– **التفكر والتأمل:** كما أشار القرآن في قوله تعالى: ﴿فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾ (الأعراف: ١٧٦)، يُحث الناس على التفكير في مغزى القصص والتأمل في أحداثها هذا التأمل يعزز الفهم العميق للرسالة القرآنية[٣٤].

إن اعتماد القرآن على أسلوب القصص ليس مجرد وسيلة سردية، بل هو أداة تعليمية فعالة تهدف إلى تحقيق مقاصد وأهداف سامية من خلال استعراض قصص الأنبياء والشعوب، يُعزز القرآن قيم الإيمان والصبر والتوبة مما يساعد الناس على تطوير أنفسهم وفهم رسالتهم في الحياة.

ثانياً – أثر الأسلوب القصصي على النفس البشرية:

لاشك أن القصة المتقنة تجذب الانتباه بشغف وتصل إلى النفس البشرية بسهولة ويسر وتتدفق المشاعر مع أحداثها بعيداً عن الملل أو الكلل بينما يستكشف العقل عناصرها ويقطف من ثمارها وأزهارها.

وعلى العكس فإن الدروس التقليدية والإلقائية غالباً ما تسبب الملل، حيث يجد الناشئة صعوبة في متابعتها واستيعاب محتواها، مما يجعل تركيزهم عليها قصير الأمد لذلك يُعتبر الأسلوب القصصي أكثر فعالية وفائدة.

ومن المعروف أن الأطفال يميلون دائماً إلى سماع الحكايات، ويستمعون بإنصات إلى رواية القصص، مما يساعد ذاكرتهم على الاحتفاظ بما يُروى لهم، ويحفزهم على محاكاتها وكتابتها.

هذه الظاهرة الفطرية يجب أن يستفيد منها المربون في مجالات التعليم خاصة في التهذيب الديني الذي يعتبر جوهر التعليم وقاعدة التوجيه فيه[٣٥].

والمسلم الحقيقي هو من يؤمن بأن القرآن هو كلام الله وأنه بعيد عن التصوير الفني الذي لا يهتم بالواقع التاريخي، فقصص القرآن ليست سوى حقائق تاريخية تُعرض في صور رائعة من الألفاظ المختارة والأساليب الجميلة، إذ أن من عناصرها الأساسية الخيال الذي يعتمد على التصور وكلما ارتقى هذا الخيال وابتعد عن الواقع زادت الرغبة في قراءته واستمتاع النفس به مما جعله يقارن القصص القرآني بالقصة الأدبية[٣٦].

لكن القرآن ليس كذلك فهو تنزيل من العليم الحكيم ولا يُذكر في أخباره إلا ما يتوافق مع الواقع، فإذا كان الأشخاص الفضلاء يتجنبون قول الزور ويعتبرونه من أقبح الرذائل التي تسيء للإنسانية فكيف يمكن لعاقل أن ينسب الزور إلى كلام الله العظيم؟

والله تعالى هو الحق، كما قال : ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ.**﴾ [الحج : ٦٢].

ثالثاً – استخدام القصص القرآني كوسيلة للتوجيه والإلهام:

أنزل الله القرآن الكريم على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليهدي البشرية إلى الحقائق وينقلهم من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة، وقد خاطب الله الناس بما يتناسب مع قدراتهم العقلية مستخدماً أساليب تجذب انتباههم وتثير مشاعرهم معتمداً على وسائل متنوعة لتحقيق أهدافه، ومن أبرز هذه الأساليب هو أسلوب القصة الذي يمتلك تأثيراً عميقاً في التربية ويُعتبر من الأدوات الأدبية القادرة على تعزيز الفضائل في النفس.

تحتل القصة مكانة بارزة في القرآن الكريم إذ تُعتبر وسيلة فعالة للتبليغ والتربية فالقصة في القرآن لا تقتصر على هدف واحد بل تحمل في طياتها أهدافاً وغايات متعددة، ولذلك تُعتبر القصص القرآنية من الوسائل الأساسية التي تسهم في تربية الإنسان، وتساعد في تحقيق الأهداف التربوية الإسلامية[٣٧].

وتُعد قصص الأنبياء عليهم السلام، وخاصة قصة نوح عليه السلام من أعظم القصص في القرآن الكريم حيث تحتوي على أساليب تربوية غنية يهدف هذا البحث إلى دراسة قصة النبي نوح عليه السلام من منظور تربوي، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لاستخراج الأساليب التربوية التي اعتمدها نوح عليه السلام في دعوة قومه إلى الله وتحليلها.

تشير نتائج البحث إلى أن نوحاً عليه السلام استخدم في دعوته أساليب متنوعة مثل الترغيب والترهيب والتحبب والإشفاق والصبر والتحدي والحوار، إن تنوع الأساليب في العملية التربوية يعد عنصراً مشوقاً ومهماً كما برز عنصر التصوير الفني في قصة نوح عليه السلام كوسيلة تسهم في تحقيق الأغراض الدينية والتربوية للقصة[٣٨].

ويستخدم القرآن أساليب بصرية تجعل القصة أكثر تأثيراً مما يساعد على تحفيز الخيال والإلهام[٣٩]، وتسهم القصص القرآنية في بناء مجتمع قائم على الأخلاق والقيم الإنسانية ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ [يوسف : ١١١]، وتلهم القصص القرآنية الأدباء والفنانين في إنتاج أعمال تعكس القيم الإسلامية.

وخلاصة القول إنَّ القصة القرآنية موضع إلهام عميق حيث تقدم دروساً قيمة يمكن أن تؤثر في حياة الأفراد والمجتمعات من خلال فهم هذه القصص وتطبيقها يمكن للناس أن يسيروا نحو تحقيق أهدافهم وتطوير ذواتهم.

١- القصة القرآنية وسيلة توجيهية:

تُعدُّ القصة القرآنية من أبرز الوسائل التي استخدمها القرآن الكريم في توجيه الناس وتعليمهم فهي ليست مجرد سرد للأحداث بل تحمل في طياتها دروساً وعبراً تهدف إلى توجيه الأفراد نحو السلوك الصحيح والقيم النبيلة.

١- تُستخدم القصص لتعليم الناس كيفية التصرف في مواقف مختلفة مما يساعدهم على اتخاذ القرارات الصائبة.

٢- تحمل القصص رسائل تتعلق بالصدق والأمانة والصبر والتسامح مما يعزز من القيم الأخلاقية في المجتمع.

٣- **تعدُّ** القصص في القرآن وسيلة لتقوية الإيمان بالله من خلال سرد قصص الأنبياء وتجاربهم مع أقوامهم ويتم تقديم الأحداث بشكل مشوق يجذب انتباه القارئ أو المستمع.

٤- تحتوي بعض القصص على رموز تعكس معاني عميقة مما يساعد على فهم الرسائل بشكل أعمق.

٥- تكرار بعض الأحداث أو العبر في قصص متعددة يعزز من الفهم والرسوخ في الذاكرة.

٢- القصة القرآنية موضع إلهام:

تعدُّ القصص القرآنية من أهم المصادر التي تلهم الأفراد وتوجههم نحو القيم النبيلة فهي تحمل في طياتها عبراً ودروساً يمكن أن تكون مصدر إلهام للناس في مختلف مجالات حياتهم كتجارب الأنبياء مع أقوامهم تقدم دروساً في الإيمان والصبر والثبات على الحق[٤٠]، وأبرز تلك القصص قصة النبي أيوب عليه السلام التي تُظهر قوة الصبر في مواجهة الابتلاءات[٤١]﴿وَإِذْ قَالَ أَيُّوبُ رَبِّ مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، و**قصة يوسف** عليه السلام تعكس معاني العفة والتسامح وتعلم كيفية التعامل مع الخيانة والظلم مما يُلهم الأفراد في حياتهم اليومية. وأهمية العفو والصفح والإيمان بأن الفرج يأتي بعد الشدة، و**قصة نوح عليه السلام** تلهم الأفراد بالصبر والثبات في مواجهة التحديات وكيف أن الإيمان يمكن أن يكون منارة في أوقات الظلام وأهمية الدعوة إلى الحق وعدم اليأس.

الخاتمة:

يروي القرآن قصص الأنبياء والأمم السابقة كوسيلة لتعليم الدروس المستفادة من تجاربهم، ويُظهر كيف أن الإيمان بالله والتمسك بالقيم الأخلاقية يؤديان إلى النجاح، بينما العصيان يؤدي إلى الفشل، كما إن الأسلوب القصصي في القرآن الكريم ليس مجرد وسيلة سردية، بل هو أداة فعالة للتأثير في النفس البشرية من خلال القصص حيث يُقدم القرآن دروساً قيمة تُساعد الأفراد على فهم حياتهم وتعزيز إيمانهم، مما يجعل هذا الأسلوب جزءاً لا يتجزأ من الرسالة القرآنية، وقد تناولت هذه الدراسة الأسلوب القصصي في القرآن وأثره على النفس البشرية استخدام القصص القرآني كوسيلة للتوجيه والإلهام وتوصلت إلى مجموعة من النتائج وقدمت عدداً من التوصيات.

النتائج العامة:

✓تُقسم قصص القرآن إلى ثلاثة أنواع رئيسية تتمثل في (قصص الأنبياء والمؤمنون، وقصص تتعلق بحوادث غابرة، وقصص حدثت في عهد الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم)، وتتميز القصة القرآنية بعدة خصائص تجعلها فريدة ومؤثرة أهمها الصدق والهدف والمتعة الروحية والفكرية وتهذيب النفس وكونها تنير العقل والقلب.

✓وتهدف القصص القرآنية إلى توجيه السلوك عبر إرشاد الأفراد إلى السلوكيات الحميدة والقيم الأخلاقي وتحقيق التواصل الثقافي بهدف تعزيز الهوية الثقافية والدينية وتقديم نموذج للقدوة من خلال عرض شخصيات الأنبياء كمثال يُحتذى به في الإيمان والعمل والتضحية كما وتهدف لتفسير الأحداث التاريخية وتقديم رسائل الأمل والتفاؤل في أوقات الشدة، وتعدُّ القصص القرآنية من العناصر الأساسية في القرآن الكريم ولها أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات من حيث تقوية الإيمان بالله وبيان قدرته وعظمته من خلال تجارب الأنبياء والأمم وتقديم العبر والإرشاد السلوكي ونشر القيم النبيلة وتُعزيز الهوية الثقافية والدينية ونشر المعرفة والوعي والأمل في النفوس.

✓يتنوع الأسلوب القصصي في القرآن ما بين أسلوب الحوار وأسلوب ضرب المثل وأسلوب التربية النفسية والتوجيه الأخلاقي، ومن الأساليب المتعددة يبرز أسلوب القصة الذي أولاه القرآن الكريم اهتماماً خاصاً لاحتوائه على عناصر التشويق والدروس والعبر والتفكر والتأمل، كما إن اعتماد القرآن على أسلوب القصص ليس من باب السرد ولكنه موجه لتحقيق مقاصد وأهداف سامية حيث يُعزز القرآن قيم الإيمان والصبر والتوبة مما يساعد الناس على تطوير أنفسهم وفهم رسالتهم في الحياة.

✓يتجلى أثر الأسلوب القصصي على النفس البشرية على اعتبار أن القصة تظل مدخلاً طبيعياً يستخدمه أصحاب الرسالات والدعوات والقادة للتواصل مع الناس وعقولهم لنقل آرائهم ومعتقداتهم وأعمالهم، كما وتتبع أهمية القصة في القرآن الكريم كونها منسوبة إلى الله سبحانه وتعالى وتوجيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ودورها في توضيح الحقائق، ولاشك أن القصة المتقنة تجذب الانتباه بشغف وتصل إلى النفس البشرية بسهولة ويسر وتتدفق المشاعر مع أحداثها بعيداً عن الملل أو الكلل بينما يستكشف العقل عناصرها ويقطف من ثمارها وأزهارها.

✓يبرز استخدام القصص القرآني كوسيلة للتوجيه والإلهام من خلال كون القصة تحتل مكانة بارزة في القرآن الكريم إذ تُعتبر وسيلة فعالة للتبليغ والتربية فالقصة في القرآن لا تقتصر على هدف واحد بل تحمل في طياتها أهدافاً وغايات متعددة، ولذلك تُعتبر القصص القرآنية من الوسائل الأساسية التي تسهم في تربية الإنسان، وتساعد في تحقيق الأهداف التربوية الإسلامية، حيث نذكر قصة سيدنا نوح عليه السلام حين استخدم في دعوته أساليب متنوعة مثل الترغيب والترهيب والتحبب والإشفاق والصبر والتحدي والحوار.

✓يمكن القول بأن القصة القرآنية وسيلة توجيهية نظراً لأن القصة القرآنية تُعدُّ من أبرز الوسائل التي استخدمها القرآن الكريم في توجيه الناس وتعليمهم فهي ليست مجرد سرد للأحداث بل تحمل في طياتها دروساً وعبراً تهدف إلى توجيه الأفراد نحو السلوك الصحيح والقيم النبيلة.

✓تعدُّ القصص القرآنية من أهم المصادر التي تلهم الأفراد وتوجههم نحو القيم النبيلة فهي تحمل في طياتها عبراً ودروساً يمكن أن تكون مصدر إلهام للناس في مختلف مجالات حياتهم كتجارب الأنبياء مع أقوامهم تقدم دروساً في الإيمان والصبر والثبات على الحق، وأبرز تلك القصص قصة النبي أيوب عليه السلام التي تُظهر قوة الصبر في مواجهة الابتلاءات، وقصة يوسف عليه السلام تعكس معاني العفة والتسامح وتعلم كيفية التعامل مع الخيانة والظلم مما يُلهم الأفراد في حياتهم اليومية وأهمية العفو والصفح والإيمان بأن الفرج يأتي بعد الشدة.

المقترحات:

✓على الباحثين التوسع في دراسة كافة الأساليب القصصية الأخرى في القرآن وأثرها على النفس البشرية في الوقت الراهن على اعتبار الفرد انسان متغير على مر العصور.

✓من المهم إجراء دراسات وصفية تقيس حجم تأثر الناس بالقيم والأخلاقيات المثلى التي يحض عليها القرآن الكريم وخاصة في ظل وجود الإعلام الرقمي.

✓على الباحثين إيلاء مزيد من الاهتمام بالبحث حول كيفية استخدام القصص القرآنية كأداة قانونية عرفية تلزم الناس باحترام حقوق الغير.

الهوامش

[١] – نظمي، رانيا محمد عزيز، (٢٠١٨)، القصة القرآنية كما تصورها سورة الذاريات، دراسة موضوعية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد الثالث، المجلد الرابع، ص١٩٣.

[٢] – رضوان، فتحي، (١٩٧٨)، القصة القرآنية، دار الهلال، القاهرة، ص١٢.

[٣] – القطان، مناع، (٢٠٠٠)، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ص٣١٦.

[٤] – الجوهري، (د.ت)، تجديد الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، بيروت، لبنان، مج٢، ص٣١٣.

[٥] – القطان، مناع، (٢٠٠٠)، مباحث في علوم القرآن، مرجع سابق، ص٣١١.

[٦] – تشيخوف، أنطون، (١٩٥٠)، فن القصة، دار المعارف المصرية، ص٤٥.

[٧] – إدمونت ويست، (١٩٨٥)، القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص٢٣.

[٨] – أبو هاشم، محمد، (٢٠٠٥)، القصص القرآني، دراسة تحليلية، دار الفكر العربي، ص٤٦.

[٩] – عبد الرحمن، عائشة، (بنت الشاطئ)، (١٩٨٦)، القصص القرآني، دراسة أسلوبيةدار المعارف المصرية، ص٣٥.

[١٠] – أبو هاشم، محمد، (٢٠٠٥)، القصص القرآني، دراسة تحليلية، مرجع سابق، ص٤٨.

[١١] – البغا، مصطفى ديب، (١٩٩٨)، الواضح في علوم القرآن، دار العلوم الإنسانية للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ص١٠.

[١٢] – عبد الجواد، أحمد الجوهري، (٢٠١٥)، القصة في القرآن الكريم، الجامعة الأمريكية المفتوحة، رسالة ماجستير، ص١١.

[١٣] – عباس، فضل حسن، (٢٠١٠)، قصص القرآن الكريم، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ص٨٣.

[١٤] – المرجع السابق، ص٩٧.

[١٥] – المرجع السابق، ص٩٨.

[١٦] – المرجع السابق، ص٣١٧.

[١٧] – القطان، مناع، (٢٠٠٠)، مباحث في علوم القرآن، مرجع سابق، ص٣١٧.

[١٨] – الكوردي، حسين النقشبندي، (٢٠٢٣)، قصص القرآن الكريم ومميزاته، ماجستير في تفسير القرآن الكريم، وقائع المؤتمر العلمي الدوري السادس، الجامعة العراقية، ص٣١٨.

[١٩] – تفسير الطبري، المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود، السعودية، ص٢٣١.

[٢٠] – العريني، عبد الله بن صالح، (٢٠٢٣)، إنهم سكارى قصة سيدنا لوط عليه السلام، المملكة العربية السعودية، ص١٣.

[٢١] – عباس، فضل حسن، (٢٠١٠)، القصص القرآني صدق حدث وسمو هدف، دار النفائس، ط٣، ص٥٦.

[٢٢] – الخالدي، صلاح عل الفتاح، (٢٠١١)، القصص القرآني، عرض وقائع وتحليل أحداث، دار القلم، الطبعة الثالثة، ص٢٦.

[٢٣] – شريف الشيخ، أفنان محمد عدنان، (٢٠١٥)، القصة القرآنية عند الشيخ فضل عباس رحمه الله، دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، قسم أصول الدين، ص١٩.

[٢٤] – المرجع السابق، ص٢٨٣.

[٢٥] – كاظميان، زيبا، (٢٠٢١)، بنية القصص القرآنية وأسلوبها بحسب آراء المفسرين الشيعة، دراسات في السردانية العربية، كلية الأداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، ص٢٨٢.

[٢٦] – الطبطائي، محمد حسين، (١٩٩٧)، القصص القرآنية وتاريخ الأنبياء في تفسير الميزان، بيروت، لبنان، ص٥٣.

[٢٧] – عباس، فضل حسن، (٢٠١٠)، قصص القرآن الكريم، مرجع سابق، ص٤٣.

[٢٨] – العدوي، محمد خير، (٢٠٠٩)، القصة في القرآن معالم وتحليل، دار الفرقان، عمان، الأردن، ص٣٣.

[٢٩] – عوضين، إبراهيم، (١٩٩٠)، البيان القصصي في القرآن، دار الأصالة، الرياض، السعودية، ص١٤.

[٣٠] – البغا، مصطفى ديب، (١٩٩٨)، الواضح في علوم القرآن، مرجع سابق، ص١٤٩.

[٣١] – الشربيني، أحمد محمد، (٢٠١٠)، أساليب القرآن الكريم في التعبير، القاهرة، مصر، ص٤٥.

[٣٢] – حمزاوي، يزيد، (٢٠٠٦)، المدلولات التربوية للأمثال القرآنية، دراسة تحليلية لنصوص القرآن، رسالة ماجستير في علوم القرآن، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر. ص١٠٢.

[٣٣] – البغا، مصطفى ديب، (١٩٩٨)، الواضح في علوم القرآن، مرجع سابق، ص١٩٨.

[٣٤] – الشربيني، أحمد محمد، (٢٠١٠)، أساليب القرآن الكريم في التعبير، مرجع سابق، ص٤٦-٤٧.

[٣٥] – القطان، مناع، (١٩٤٩)، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، ص٣٢١.

[٣٦] – حسين، محمد الخضر، (٢٠١٠) الفن القصصي في القرآن، بلاغة القرآن، الطبعة الأولى، ص١٩٧.

[٣٧] – حمزاوي، يزيد، (٢٠٠٦)، المدلولات التربوية للأمثال القرآنية، مرجع سابق، ص٥٦.

[٣٨] – باغباني، رضوان، ونصيحت، ناهيد، (٢٠٢٢)، دراسة في القصة القرآنية من المنظور التربوي قصة نوح عليه السلام أنموذجاً. جامعة فرهنكيان، طهران، إيران، ص٦.

[٣٩] – الطباطبائي، محمد حسين، (٢٠١٠)، الأسلوب القرآني، دراسة في البلاغة، بيروت، لبنان، ص٧٦.

[٤٠] – العدوي، مصطفى، ابن كثير، (٢٠٠٥)، قصص الأنبياء، تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد، القاهرة، مصر، ص١٥١.

[٤١] – سالم، د.رشاد محمد، (٢٠٢٠)، صبر أيوب عليه السلام، ملحق صحيفة الخليج ٨ مايو ٢٠٢٠.

المصادر :

١.أبو هاشم، محمد، (٢٠٠٥)، القصص القرآني، دراسة تحليلية، دار الفكر العربي.

٢.إدمونت ويست، (١٩٨٥)، القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٣.البغا، مصطفى ديب، (١٩٩٨)، الواضح في علوم القرآن، دار العلوم الإنسانية للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.

٤.الجوهري، (د.ت)، تجديد الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، بيروت، لبنان، مج٢، ص٣١٣.

٥.الخالدي، صلاح عل الفتاح، (٢٠١١)، القصص القرآني، عرض وقائع وتحليل أحداث، دار القلم، الطبعة الثالثة.
٦.الشربيني، أحمد محمد، (٢٠١٠)، أساليب القرآن الكريم في التعبير، القاهرة، مصر.
٧.الطباطبائي، محمد حسين، (٢٠١٠)، الأسلوب القرآني، دراسة في البلاغة، بيروت، لبنان.
٨.الطبطائي، محمد حسين، (١٩٩٧)، القصص القرآنية وتاريخ الأنبياء في تفسير الميزان، بيروت، لبنان.
٩.العدوي، محمد خير، (٢٠٠٩)، القصة في القرآن معالم وتحليل، دار الفرقان، عمان، الأردن.
١٠.العدوي، مصطفى، ابن كثير، (٢٠٠٥)، قصص الأنبياء، تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد، القاهرة، مصر.
١١.العريني، عبد الله بن صالح، (٢٠٢٣)، إنهم سكارى قصة سيدنا لوط عليه السلام، المملكة العربية السعودية.
١٢.القطان، مناع، (١٩٤٩)، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة.
١٣.القطان، مناع، (٢٠٠٠)، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ص٣١٦.
١٤.الكوردي، حسين النقشبندي، (٢٠٢٣)، قصص القرآن الكريم ومميزاته، ماجستير في تفسير القرآن الكريم، وقائع المؤتمر العلمي الدوري السادس، الجامعة العراقية.
١٥.باغباني، رضوان، ونصيحت، ناهيد، (٢٠٢٢)، دراسة في القصة القرآنية من المنظور التربوي قصة نوح عليه السلام أنموذجاً. جامعة فرهنكيان، طهران، إيران.
١٦.تشيخوف، أنطون، (١٩٥٠)، فن القصة، دار المعارف المصرية.
١٧.تفسير الطبري، المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود، السعودية، ص٢٣١.
١٨.حسين، محمد الخضر، (٢٠١٠) الفن القصصي في القرآن، بلاغة القرآن، الطبعة الأولى.
١٩.حمزاوي، يزيد، (٢٠٠٦)، المدلولات التربوية للأمثال القرآنية، دراسة تحليلية لنصوص القرآن، رسالة ماجستير في علوم القرآن، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.
٢٠.رضوان، فتحي، (١٩٧٨)، القصة القرآنية، دار الهلال، القاهرة.
٢١.سالم، رشاد محمد، (٢٠٢٠)، صبر أيوب عليه السلام، ملحق صحيفة الخليج ٨ مايو ٢٠٢٠.
٢٢.شريف الشيخ، أفنان محمد عدنان، (٢٠١٥)، القصة القرآنية عند الشيخ فضل عباس رحمه الله، دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، قسم أصول الدين.
٢٣.عباس، فضل حسن، (٢٠١٠)، القصص القرآني صدق حدث وسمو هدف، دار النفائس، ط٣.
٢٤.عباس، فضل حسن، (٢٠١٠)، قصص القرآن الكريم، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.
٢٥.عبد الجواد، أحمد الجوهري، (٢٠١٥)، القصة في القرآن الكريم، الجامعة الأمريكية المفتوحة، رسالة ماجستير.
٢٦.عبد الرحمن، عائشة، (بنت الشاطئ)، (١٩٨٦)، القصص القرآني، دراسة أسلوبية دار المعارف المصرية.
٢٧.عوضين، إبراهيم، (١٩٩٠)، البيان القصصي في القرآن، دار الأصالة، الرياض، السعودية.

٢٨.كاظميان، زيبا، (٢٠٢١)، بنية القصص القرآنية وأسلوبها بحسب آراء المفسرين الشيعة، دراسات في السردانية العربية، كلية الأداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.
٢٩.نظمي، رانيا محمد عزيز، (٢٠١٨)، القصة القرآنية كما تصورها سورة الذاريات، دراسة موضوعية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد الثالث، المجلد الرابع.

Sources:

.١Abu Hashim, Muhammad, (2005), Qur'anic Stories: An Analytical Study, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
.٢Edmont West, (1985), Short Stories, Anglo-Egyptian Library.
.٣Al-Baghdah, Mustafa Deeb, (1998), Al-Wadih fi Ulum Al-Quran, Dar Al-Ulum Al-Insaniyah for Printing, Publishing, and Distribution, Damascus, Syria.
.٤Al-Jawhari, (n.d.), Tajdid Al-Sahih fi Al-Lughah wa Al-Ulum, Dar Al-Hadara Al-Arabiyya, Beirut, Lebanon, Vol. 2, p. 313.
.٥Al-Khalidi, Salah Ali Al-Fattah, (2011), Qur'anic Stories: Presentation and Analysis of Events, Dar Al-Qalam, third edition.
.٦Al-Sharbini, Ahmad Muhammad, (2010), Methods of Expression in the Holy Qur'an, Cairo, Egypt.
.٧Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, (2010), Qur'anic Style: A Study in Rhetoric, Beirut, Lebanon.
.٨Al-Tabta'i, Muhammad Husayn, (1997), Qur'anic Stories and the History of the Prophets in Tafsir al-Mizan, Beirut, Lebanon.
.٩Al-Adawi, Muhammad Khair, (2009), The Story in the Qur'an: Features and Analysis, Dar al-Furqan, Amman, Jordan.
.١٠Al-Adawi, Mustafa, Ibn Kathir, (2005), Stories of the Prophets, edited by Dr. Mustafa Abdul Wahid, Cairo, Egypt.
.١١Al-Arini, Abdullah bin Saleh, (2023), They Are Drunk, The Story of Our Master Lot, peace be upon him, Kingdom of Saudi Arabia.
.١٢Al-Qattan, Mana', (1949), Studies in Qur'anic Sciences, Wahba Library.
.١٣Al-Qattan, Mana', (2000), Studies in Qur'anic Sciences, Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, third edition, p. 316.
.١٤Al-Kurdi, Hussein Al-Naqshbandi, (2023), Stories of the Holy Qur'an and Its Characteristics, Master's Degree in Qur'anic Interpretation, Proceedings of the Sixth Periodic Scientific Conference, University of Iraq.
.١٥Baghbani, Radwan, and Nasihat, Nahid, (2022), A Study of the Qur'anic Story from an Educational Perspective: The Story of Noah, Peace Be Upon Him, as a Model. Farhangian University, Tehran, Iran.
.١٦Chekhov, Anton, (1950), The Art of Storytelling, Dar Al-Maaref Al-Masryia.
.١٧Al-Tabari's Interpretation, Electronic Qur'an at King Saud University, Saudi Arabia, p. 231.
.١٨Hussein, Muhammad Al-Khidr, (2010), The Art of Narration in the Qur'an, The Rhetoric of the Qur'an, First Edition.
.١٩Hamzawi, Yazid, (2006), The Educational Implications of Qur'anic Proverbs: An Analytical Study of Qur'anic Texts, Master's Thesis in Qur'anic Sciences, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Algiers.
.٢٠Radwan, Fathi, (1978), The Qur'anic Story, Dar Al-Hilal, Cairo.

.٢١Salem, Rashad Muhammad, (2020), The Patience of Job, Peace Be Upon Him, Al-Khaleej Newspaper Supplement, May 8, 2020.
.٢٢Sharif Al-Sheikh, Afnan Muhammad Adnan, (2015), The Qur'anic Story According to Sheikh Fadl Abbas, May God Have Mercy on Him, A Comparative Analytical Study, PhD Thesis, The World Islamic Sciences and Education University, Department of Fundamentals of Religion.
.٢٣Abbas, Fadl Hassan, (2010), Qur'anic Stories: Truthfulness of Event and Sublime Purpose, Dar Al-Nafayes, 3rd ed.
.٢٤Abbas, Fadl Hassan, (2010), Stories of the Holy Qur'an, Dar Al-Nafayes for Publishing and Distribution, Jordan.
.٢٥Abdul Jawad, Ahmed Al-Jawhari, (2015), The Story in the Holy Qur'an, American Open University, Master's Thesis.
.٢٦Abdul Rahman, Aisha, (Bint Al-Shati'), (1986), Quranic Stories: A Stylistic Study, Dar Al-Maaref Al-Masriya.
.٢٧Awadin, Ibrahim, (1990), Narrative Statement in the Quran, Dar Al-Asalah, Riyadh, Saudi Arabia.
.٢٨Kazemian, Ziba, (2021), The Structure and Style of Quranic Stories According to the Views of Shiite Interpreters, Studies in Arabic Narrative, Faculty of Arts and Humanities, Al-Khwarizmi University and the Iranian Scientific Society of Arabic Language and Literature.
.٢٩Nazmi, Rania Muhammad Aziz, (2018), The Quranic Story as Depicted in Surat Al-Dhariyat: A Thematic Study, Journal of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls, Damanhour, Issue Three, Volume Four.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦